يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يـــا احبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥/٤
Date التاريخ: ٢٠/٧/٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د .علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د .رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(Word office) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

وأن الله قد أحاط بكل شيء علما

محتوى العدد(١١) المجلد الثالث السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	«تفسير آية:) وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ(للميرزا حسن گوهر (ت: ١٢٦٦هـ) «دراسة وتحقيق»	أ.م. د. حيدر مصطفى هجر	١٠
٢	عدة الطلاق المفهوم والأحكام «دراسة فقهية في ضوء الفقه الإمامي»	م. عباس جاسم ناصر	٢٢
٣	اجهاض الحامل بين الضرر والمصلحة دراسة فقهية مقارنة بين المذهب الامامي الاثني عشر والمذهب المالكي	م. د. حسن لفته شرهان	٤٠
٤	ثمرة التوحيد في التعايش السلمي	م. د. ريا خالد ناجي	٥٤
٥	البنية الصرفيّة وأثرها في التوجيه الدلاليّ «دراسة معجمية تحليلية في "ديوان الأدب للفارابيّ»	م. د. سهير كاطع ناصر	٦٨
٦	أثر استراتيجية التعلم المبني على المشروع في تحصيل طلبة المرحلة المتوسطة في مادة التعبير	م. د. علي محمد زغير	٧٨
٧	الأساليب الإنشائية الطلبية في شعر السيد رضا الهندي «ت ١٣٦٢هـ»الاستفهام والنداء أنموذجاً	م. د. جنان جاسم خضير	٩٢
٨	مدح الصالحين في القرآن الكريم	م. د. حبيب كاظم خضير م. د. فيصل شاكر مضحي	١١٦
٩	التفكير المكاني : مفهومه ودوره في تعزيز تدريس مادة الجغرافية (مقال مراجعة)	م. د. حنان كريم خزعل	١٢٦
١٠	معركة الفلوجة الأولى ٤/ نيسان ٢٠٠٤ – ١/ آيار ٢٠٠٤ دراسة تاريخية	م. م علي خالص علي	١٣٠
١١	Chapter Review of Lee Spink`s Friedrich Nietzsche: Metaphor	Asst. Inst. Najlaa Muqdad Said	١٣٨
١٢	التوحيد وتصوّرات الألوهية في الديانات السماوية: دراسة مقارنة	م. م. آلاء سمير حاتم	١٤٦
١٣	جماليات التوظيف الاستعاري في الصحيفة السجادية «دعاء مكارم الأخلاق أنموذجاً» دراسة بلاغية تحليلية	م. م. حيدر علي موسى	١٦٢
١٤	الضمانات القانونية للحق على الأمن الشخصي في العراق	م. م. حيدر عنيد جبار	١٧٤
١٥	دور العلاج بالفن في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى اطفال التوحد	م. م. زينب صالح وهاب	١٨٦
١٦	مبدأ المشروعية كضمانة قانونية لحماية حقوق الأشخاص في مواجهة الإدارة دراسة قانونية تحليلية"	م. م. ضمى عبدالزهره محمد	١٩٦
١٧	انتهاك حقوق الانسان وفق القانون والشريعة الإسلامية	م. م. ميسم ياسين طارش	٢١٠
١٨	فاعلية استراتيجية عقود التعلم في تنمية مهارة فن الباتيك لدى طالبات المرحلة الإعدادية في درس التربية الفنية	م. م. رغد هادي رجب	٢٢٦
١٩	دور وسائل الإعلام العراقية في تعزيز الديمقراطية العراقية بعد العام ٢٠٠٣"القنوات الفضائية أُنموذجاً"	م. م. حيدر صاحب علي	٢٤٠
٢٠	العملية السياسية في العراق بعد العام ٢٠٠٣ : دراسة دور المرأة	م. م. شيماء فاضل نصيف	٢٥٦
٢١	دراسة مقارنة بين الكتابين منة المنان وشبهات وردود المنهج والأسلوب البحثي	م. م. عباس حمزة حسن	٢٦٨
٢٢	الهوية والخطاب الإعلامي في البرامج الحوارية من منظور مقاربة «روث ووداك» النقدية	م. م. عدنان طعيمه جحيل أ. د حسين دبي حسن	٢٨٨
٢٣	دور منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل الاهتمامات الاعلامية نحو القضايا العراقية لدى الجمهور» دراسة ميدانية»	م. م. علي احسان عبد الجليل	٣٠٢
٢٤	التحضر في الوطن العربي	م. م. محمود مجيد ابراهيم	٣١٤
٢٥	الحرب بين روسيا واوكرانيا	م. م. مهاد محمد عبد الله	٣٢٤
٢٦	العلوم العقلية في بلاد الأندلس وتأثيرها على أوربا من سنة (٤٠١هـ/١١٠٦م–٥٩٥هـ/١١٩٨م)	م. م. ميسون نجم عبيد	٣٤٠

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٧	استعمال الهندسة الذاتية الرقمية لتعديل سلوك المتعلمين» مقال مراجعة"	م. م. نور احسان علي حيدر	٣٥٠
٢٨	الاستهلاك في الفلسفة المعاصرة وتداعياته على الذات	م. م. نور فوزي كاظم الباحث: عباس سلمان عيسى	٣٥٤
٢٩	تجليات النقد الاجتماعي في شعر ابن وكيع التنيسي ت(٣٩٣هـ)	م.م هدى كريم عبد	٣٦٦
٣٠	دور المحكمة الاتحادية العليا في الرقابة على السلطة التشريعية في العراق	م. م. وفاء عوده طارش	٣٧٦
٣١	العلاقة القانونية بين المعلم والمستثمر في المدارس الاهلية «دراسة مجتمعية تحليلية»	م. د. أحمد عبد السلام كاظم م. م. أحمد عكار نزال خفي	٣٩٨
٣٢	ضغوط العمل وتأثيرها في الاداء الوظيفي «دراسة استطلاعية لعينة من الشركات السياحية»	م. م. اميرة حمود حسن م. م. نبراس عبد الحسن فيحان م. م. صفا محمد ساجد إبراهيم	٤١٤
٣٣	الرؤية الإسلامية للعوارض وفلسفة التشريع	م. م. زينب نوري جليل أ.م. د محمد ناظم محمد	٤٣٢
٣٤	التطور الدلالي والسياقي للألفاظ الدخيلة والمعربة والمولدة في الامثال العربية	م. م. شيماء حازم صالح	٤٥٤
٣٥	الشاهد القرآني مقتضى إقناعي في وصف الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) للإمامة والإمام ومنزلته	م. م. عبد الأمير حميد حرجان أ. د. عبد الإله عبد الوهاب هادي	٤٧٢
٣٦	الجهود النحوية للدكتور خليل بنيان الحسون في دراسة القرآن والحديث " مسائل الضمير اختياراً "	د. مؤيد جاسم محمد م. م. مسلم جواد كاظم	٤٨٦
٣٧	«طرائق تدريس حديثة ذات طابع فردي وجمعي ملائمة للتربية الفنية «دراسة وصفية	م. م. نوفل شمخي ناجي	٥٠٠
٣٨	الحوار في رواية الحفيدة الأميركية لـ «إنعام كجه جي»	م. م. غفران هاني الياس م. م. يونس جاسم محمد	٥٢٠
٣٩	«مقال مراجعة موضوع»النقل كمفهوم نظري في الفكر الجغرافي الإسلامي قراءة تحليلية في بنية الشبكات المكانية	م. م. ساهرة فوزي طه م. م. آيات حازم جاسم	٥٣٤
٤٠	EFL Teachers Attitudes toward Using ICT in Teaching English as a foreign Language	Ashwaq Abdull Mehdi Hussein Dalia Hussein Yehyia	٥٤٦
٤١	دور استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى التلفزيوني (دراسة تطبيقية)	الباحثة: أنور كريم لفتة	٥٦٨
٤٢	تأثير كفاءة اتخاذ القرار الاستراتيجي في تحقيق العدالة التنظيمية المدركة دراسة استطلاعية في عينة من فنادق كربلاء المقدسة والنجف الاشرف	صلاح مهدي اكعفور	٥٨٦
٤٣	بناء الجملة الاسمية في شعر عمارة بن عقيل «دراسة نحوية دلالية»	أ. م. د. مهدي موسى هاشم الباحثة:فاطمة جاسم عبد	٦٠٤
٤٤	الاسْتِعَارَةُ الانْطُولُوجِيّة فِي آيَاتِ الجَعْلِ فِي القُرْآنِ الكَرِيم مُقَارَبَةٌ فِي اللسَّانِيَاتِ الإِدْرَاكِيّة	محمد علي علوان حسين أ. د. وفاء عباس فياض	٦٢٦
٤٥	شواهد حروف الجر في حاشية الحكيم الإحسائي «دراسة تحليلية»	الباحث:محمودأحمدمنصور أ.م.د.سرى طاهر هوين	٦٤٠
٤٦	أثر برنامج ارشادي قائم على وصمة الذات في تنمية دافعية التواد لدى طلبة الجامعة	الباحثة: ميسون حسن علي	٦٥٠
٤٧	الحقيقة بوصفها اشكالاً فلسفياً:دراسة لأهم نظرياتها	نبراس زكي جليل علي أ.م.د. رائد عبيس مطلب	٦٦٨
٤٨	علم الجغرافية مسيرة تطور من الفكر الجغرافي الكلاسيكي القديم الى الفكر الجغرافي الحديث	أ.م.د.حيدر عبد الامير رزوق	٦٨٦
٤٩	تاثير الذكاء الاصطناعي على نظم إدارة المحتوى في المؤسسات الإعلامية «دراسة تحليلية في بيئة إعلامية عربية»	الباحث:محمد عثمان محسن	٧٠٤
٥٠	مراجعة مقال في كتاب التطور الدلالي في معجم المصباح المنير «ت ٧٠هـ»لسارة جبير	م. م. مها عماد عبيد	٧٢٢
٥١	مقال مراجعة موضوع المنهج النبويّ في معالجة خطاب الكراهية والتعصب «دراسة حديثية تطبيقية معاصرة»	م. م. ماريه قحطان قدوري	٧٢٨

دراسة مقارنة بين الكتابين منة المنان وشبهات وردود المنهج والأسلوب البحثي

م. م. عباس حمزة حسن
جامعة الكوت/كلية التربية

السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

المستخلص:
يهدف هذا البحث، الذي يقوم على الدراسة المقارنة لكتابَي "منة المنان" للشهيد محمد صدر و"شبهات وردود" لمحمد هادي معرفت، إلى التعبير عن الأساليب المستخدمة في هذين الكتابين للرد على الشبهات القرآنية . يتمحور موضوع هذين الكتابين حول الرد على الشبهات التي أُثيرت حول القرآن والتي تم التعبير عنها عبر التاريخ . نظرًا لأن كلا الكتابين قد أجابا، بطريقة أو بأخرى، على الشبهات باستخدام الأدلة القرآنية والحديثية واللفظية والفلسفية والتاريخية، فإن لهما العديد من نقاط التشابه . ولكن يجب الاعتراف بأنهما مختلفان تمامًا عن بعضهما البعض في طريقة وشكل أداء العمل . للوهلة الأولى، يشبه كتاب "منة المنان" كتاب تعليق مستقل، حيث فسّر بشكل انتقائي بعض السور والآيات، بينما يجيب كتاب "شبهات وردود" على الشبهات بطريقة تسائل عن الأسئلة . إن الاهتمام بعلم النحو العربي وإتقان أعمال التعليق الأخرى لكل من المؤلفين جعل هذه الكتب مناسبة للجميع من حيث الاستجابة وسهولة الاستخدام . على الرغم من وجود بعض أوجه القصور في هذين الكتابين، يمكن للمؤلف تحسين فعالية الكتاب من خلال تصحيح هذه القضايا . ومع ذلك، يُعتبر هذان الكتابان من الكتب القيمة في التفسير الشيعي . في هذا البحث، تمت محاولة ذكر الكليات والتعبير عن الحالات من كلا الكتابين كأمثلة . كُتب هذا البحث بمنهج وصفي وتحليلي ومقارن، باستخدام مصادر المكتبة.

الكلمات المفتاحية: منة المنان ، محمد صدر ، شبهات و ردود ، محمد هادي معرفة ، تفسير القرآن.

Abstract

This research, which is based on the comparative study of the two books Menat al–Manan by Shahid Muhammad Sadr and the book Shubhat wa al–Rudud by Mohammad Hadi Marefat, aims to express the methods used in these two books to answer Quranic doubts . The subject of both these books is the answer to the doubts raised related to the Quran that have been expressed throughout history . Since both of these books have somehow answered doubts using Quranic, hadith, verbal, philosophical and historical evidence, they have many points of similarity . But it must be acknowledged that they are completely different from each other in the method and form of doing work . At first glance, the book of Menat al–Manan is similar to an independent commentary book that has selectively interpreted some surahs and verses, but the book of Shubhat wa al–Rudud answers doubts in a question–oriented manner . Paying attention to the science of Arabic syntax and mastering other works of commentary by both authors has made these books suitable for everyone in terms of responsiveness and usability . Although there are some shortcomings in these two books, the author could improve the books effectiveness by correcting these issues, but in any case, these two books are considered valuable books of Shia interpretation . In this research, it has been tried not only to mention the generalities, but also to express cases from both books as examples . This research is written in a descriptive, analytical and comparative approach using library resources.

Key words: Menat al–Manan, Muhammad Sadr, Shubhat wa al–Rudud, Muhammad Hadi Marefat, Interpretation of the Quran.

المقدمة:

يتناول هذا البحث دراسة مقارنة من حيث الأسلوب البحثي والمنهج بين كتابي: «منة المنان» لسماحة المرجع الديني آية الله السيد الشهيد محمد الصدر (قدّس سرّه)، و»شبهات وردود» لآية الله محمد هادي معرفة . يسعى كل من الكتابين إلى دراسة القرآن وقراءته بطرق متنوعة ومنهجيات مختلفة، حيث لا يقتصر التفسير على الفهم الظاهري أو المفهوم القطعي للنص القرآني، بل يتناول عدة احتمالات في قراءة النص وفهمه.

يهدف هذا البحث إلى توضيح منهج القرآن في الرد على الشبهات، ويسعى إلى الإسهام في تأصيل وتقعيد علم الدفاع عن كتاب الله تعالى . كما يتناول أبرز القواعد التي أشار إليها القرآن في عرض الشبهات والرد عليها، باعتبارها الأساس الذي يُبنى عليه الدفاع عن كتاب الله . ويهدف أيضًا إلى تسليط الضوء على جهود المفسرين من علماء الأمة في بيان قواعد الرد على الشبهات وفق المنهج القرآني، وإبراز خصائص هذا المنهج في معالجة الشبهات والرد عليها.

يتألف البحث من شرح مفصل لكتاب "منة المنان"، حيث يتناول منهجيته وآلية تطبيقها لفهم النص القرآني وكيفية تفسير الآيات ضمن سور القرآن الكريم . كما يستعرض المنهجية المستخدمة في قراءة النص القرآني، والتي تختلف بين المنهج الموضوعي والمنهج التجزيئي . أما الجزء الثاني من البحث، فيتضمن دراسة علمية لكتاب "شبهات وردود"، ويهدف إلى بيان كيفية الرد على الافتراءات الموجهة ضد القرآن الكريم وتفسير آياته وفهمها، وذلك من خلال تحليل مسائل القرآن بطريقة علمية وموضوعية . هذا الكتاب يعنى بالرد على كافة الشبهات، مؤكداً أن القرآن الكريم نزل من الله سبحانه وتعالى . في الجزء الأخير، يناقش البحث أوجه الاختلاف والتشابه بين الكتابين من حيث المنهج والأسلوب.

يُعد القرآن الكريم الكتاب الأعظم للعربية والنظام الإلهي الذي يضمن للناس سعادتهم، حيث أن كل آية من آياته هي مصدر للهداية والرحمة والإرشاد . لذلك، ليس من المستغرب أن تتكاثر الدراسات حوله، وأن يولي الباحثون اهتمامهم به ليكون محورًا لأبحاثهم في مختلف المجالات، سواء كانت لغوية أو نحوية أو تفسيرية أو بلاغية وغيرها . ويعتبر كتاب "منة المنان في الدفاع عن القرآن" للسيد الشهيد محمد الصدر من المؤلفات التي أغنت الفكر الإسلامي ببحوث قرآنية ساهمت في إضفاء نوع من التجديد والتطوير على الدراسات القرآنية، خصوصًا في مجال تفسير القرآن . ورغم أن "منة المنان" ليس مجرد كتاب تفسير، إلا أنه يتناول موضوعات متعددة تشمل الفقه، والنحو، والأصول، والصرف، وغيرها من العلوم، كما أشار إلى ذلك المؤلف في مقدمته . يُعد الكتاب من الأعمال الحديثة التي تناولت القرآن الكريم بالدراسة والتحليل والتفسير بأسلوب مميز يختلف عن ما سبقه، حيث بدأ من آخر القرآن، على خلاف الترتيب التقليدي المتبع في تفسير القرآن الكريم . تهدف هذه الدراسة إلى تقديم صورة واضحة عن نظرية السياق ومحاولة تطبيقها على النص القرآني، وذلك من خلال هذا الكتاب القيّم الذي أعده عالم جليل من علماء الإمامية، أفنى عمره المبارك في خدمة الدين، والعلم، والوطن.

في هذه الدراسة، سيقوم الباحث بتناول موضوع لم يسبق لأحد من الباحثين التطرق إليه، وهو دراسة الأسلوب التحليلي والمنهجي لكل كتاب على حدة، ثم مناقشة أوجه التشابه والاختلاف بين هذين الكتابين وتوضيح مدى التباين بينهما.

المبحث الأول: الكليات و المفاهيم

المطلب الاول: التفسير

الفرع الأول: التفسير لغة

التفسير هو الإيضاح والتبيين، ومنه قوله تعالى: (ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرًا)، يعني الشرح والتفصيل . وهو مأخوذ من الفسر، وهو الإبانة والكشف . قيل: «الفسر الإبانة وكشف المغطى، كالتفسير،

والفعل كضرب ونصر ...» ١

الفرع الثاني: التفسير اصطلاحاً

عند النظر في كلام المفسرين حول تفسير القرآن، نلاحظ أنهم يقدمون عدة تعريفات لعلم التفسير تختلف في تعابيرها، لكن يمكن تلخيص هذه التعريفات على النحو التالي: «التفسير هو بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومدلولاتها»٢ . وبمعنى آخر، التفسير هو توضيح معاني آيات القرآن وتبيين المقصود منها بناءً على قواعد اللغة العربية والأسس العقلانية للحوار . كل نظام معرفي وفكري له مرجعية يعتمد عليها، فهي الأرض الخصبة التي يُبنى عليها أي شكل من أشكال المعرفة، والعمود الفقري الذي يقوم عليه العلم ويتطور وينمو من خلاله . لا يمكن بناء معرفة أو علم دون أسس، لأن المعرفة لا تكتفي بذاتها ولا تقوم على انقطاع تام عن مرجعياتها . ينطبق هذا الأمر أيضًا على علم التفسير؛ فالأدوات التي يعتمد عليها المفسر في فهمه للقرآن، سواء كانت أدوات قديمة أو حديثة، تتطلب وجود مصادر ومنابع يستند إليها . من هنا، يتبادر السؤال: كيف يتعامل كل مفسر مع هذه الأدوات؟ وما هو دور تلك المرجعيات في فهم وتفسير القرآن؟ ٣

المطلب الثاني: التأويل

الفرع الأول: التأويل لغة

التأويل: مأخوذ من «الأول» وهو الرجوع . قال الفيروزآبادي: «آل إليه أولاً ومآلاً: رجع، وعنه ارتد.. . ثم قال: أول الكلام تأويلاً، وتأوله دبره وقدره وفسره»، وهو على وزن فعل ٤

عندما ننظر إلى آيات القرآن الكريم، نجد أن مصطلح «تأويل» ورد في كثير من آياته مع اختلاف المعاني، كما أشار محمد هادي معرفت في بحثه عن معاني التأويل . فمن ذلك قوله تعالى: «فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله»، فهو في هذه الآية بمعنى تأويل الثناية ٥

وقوله تعالى: «فإن تنازعتم في شيء فادوه إلى الله والولي إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، ذلك خير وأحسن تأويلاً»، فهو بهذه الآية بمعنى مال الأمر وعاقبته، وغيرها من الآيات القرآنية.

الفرع الثاني: التأويل اصطلاحا

للتأويل عدة معانٍ يُستخدم للإشارة إلى ما يلي:

يُطلق على التفسير، وهو الإيضاح والتبيين . في هذه الحالة، يكون التفسير والتأويل بمعنى واحد، وهذا ما اعتمده ابن جرير الطبري في تفسيره، حيث يقول: «القول في تأويل قوله تعالى...»، ويقول أيضًا: «اختلف أهل التأويل في هذه الآية» ٦

يُطلق على حقيقة الشيء ذاتها، وهو معنى الكلام . فإذا قيل «طلعت الشمس»، فإن تأويل ذلك هو نفس طلوعها . وهذا التأويل عند ابن تيمية يُعدّ لغة القرآن التي نزل بها.

يُطلق على صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى آخر مرجوح، وفي هذا الإطلاق يُقسم التأويل إلى نوعين: صحيح وفاسد . وهذا النوع من التأويل يُناقش عادة في أصول الفقه والخلافات.

---

١ . الكفعمي، ١٩٨٤م، ص٢٥٩

٢ . مصطفوي، ١٩٨١م، ص١٦٥

٣ . البحراني، ١٩٩٥م، ص٨٧

٤ . ابن منظور، ١٩٩٣م، ص ٢٤٨

٥ . غيلاني، فومني، ٢٠٠٢م، ص365.

٦ . الطبري، ١٩٨٥م، ص٥٤٦.

يُطلق على الحقيقة العينية السابقة على النص المؤول، وهذا هو تأويل العلامة الطباطبائي في تفسير "الميزان".

المبحث الثاني: اسلوب و منهج كتاب منة المنان في تفسير القران الكريم

لم يتوقف الشهيد الصدر عن تقديم القرآن الكريم من زوايا متعددة، منها الزوايا التاريخية والخطابية والشاعرية، بالإضافة إلى القرآن الكريم ذاته والعديد من الأمور الأخرى . في هذا البحث، سنعرض نموذجاً لهذه الجوانب.

لذا نطرح في هذا البحث السؤال التالي: هل هناك شك في القرآن الكريم؟ فإذا كان كذلك، فهل يمكن أن نصفه بأنه ضعيف، مستهجن، أو – والعياذ بالله –كاذب، أو أنه نزل دون دليل؟

عند معالجة قضايا القرآن الكريم، يتوجه الصدر إلى المفسرين، أحياناً بطريقة مباشرة وأحياناً أخرى بطريقة غير مباشرة، ويرفض بشدة شكوكهم . كما يشير إلى وجود خصائص معينة لا ينبغي أن تتوافر في المفسر، ويعدد بعض السمات السلبية للقارئ على النحو التالي: ٧

الكسل

الكبرياء

القصور

الاهتمام بالنفس

الجهل

من كل ما سبق، توصل السيد الصدر إلى عدة استنتاجات مهمة تُقسم الأفراد من حيث المعرفة أو عدم المعرفة ٨

تُعتبر هذه الصفات مشتركات يتشارك فيها معظم الناس، بينما تختلف الخصوصيات التي تميز الأنبياء والأولياء . ورغم أن هذا الأمر ليس محط اهتمامنا هنا، فإن ما يهمنا هو الأفراد الذين يقعون في الجهل، والقصور، والتقصير، والنفس الأمارة بالسوء . إذ يرى السيد الصدر أن هذه الصفات تنعكس سلبًا على الأفراد من خلال ما يلي:

تُعتبر هذه القواسم المشتركة أمورًا يتشارك فيها معظم الناس، على أن كل فرد يختلف في خصوصياته وما يميز الأنبياء والقديسين عن غيرهم . ومع ذلك، فإن السؤال الذي يهمنا هنا ليس عن هذا الاختلاف، بل عن كيفية تأثير هذه الخصائص على الأفراد . كما يشير السيد الصدر إلى علامات هذه الخصائص في الحالات التالية ٩ :

أحيانًا تؤثر على عقيدة الفرد أو إخلاصه في دينه.

في بعض الأحيان تؤثر على تدين الشخص.

قد يظهر الشخص مرتبكًا في بعض المواقف.

أحيانًا لا يستطيع التعبير عن آرائه خوفًا من أن يُقبض عليه.

هناك إجمال وسوء فهم في القرآن.

لا يستطيع الشخص الوصول إلى الموارد والكتب . ١٠

أشار السيد الصدر إلى العديد من الأمور تحت عنوان «شروط المترجم الفوري» أو «الخصائص الضرورية للمترجم الفوري»، حيث تشمل هذه الأمور ما يلي:

مصادر التفسير

قواعد التفسير

٧ · السيد الرضي، ١٩٩٩م، ص٢٧

٨ · السيد الصدر، ٢٠٠٢م، ص٣٢.

٩ · الواحدي النيشابوري، ١٩٣٨م، ص٢٣٨

١٠ · السيد الصدر صدر، ١٩٩٩م، ص٣٢

العلوم المطلوبة

طريقة التفسير

ومن الجدير بالذكر أن بعض الباحثين لم يخلطوا بين المجموعات المذكورة وشروط المعلق، ولكنهم غالبًا ما ذكروا جزءًا من هذه المجموعات تحت عنوان شروط المعلق . ١١

يحدث هذا المزيج نتيجة لأحد الأمور الثلاثة التالية:

أولاً، نظرًا لأن مناقشة هذه القضايا لم يكن لها تاريخ طويل، فقد تم إهمال فصل المحاور المذكورة عن بعضها البعض، أو لم يكن ذلك ممكنًا بسهولة.

ثانيًا، يتم أحيانًا وضع بعض هذه الموضوعات ذات المواقف المختلفة ضمن عناوين متنوعة . على سبيل المثال، إذا تم النظر إلى العلوم الأدبية كنظام معرفي، فهي من العلوم المطلوبة من قبل المعلق . أما إذا اعتُبرت خبرة المعلق في تطبيق هذا النظام المعرفي، فإنها تصبح أحد شروط المعلق.

ثالثًا، اعتبر بعض هؤلاء العلماء مصطلح "شروط التفسير" مفهومًا واسعًا، حيث يشمل العلوم اللازمة والامتثال لقواعد التفسير.

ومع ذلك، فإن المفهوم المعني هنا له دلالة خاصة، حيث يقتصر على الأمور التي تشير إلى وجود نوع من القدرة والكمال للمترجم من حيث الرؤية أو الميل، ولا يتضمن المجموعات الأخرى المذكورة . ١٢

المطلب الاول: طريقة السيد الصدر في كتابة منة المنان

منهج الصدر في كتابة «منة المنان» هو منهج يبدأ من نهاية السور القرآنية . فقد ابتدأ من الجزء الثلاثين، بدءًا من آخر سورة فيه، وهي سورة الناس، ثم تلاها بسورة الفلق، واستمر في تناول سائر سور القرآن . ولم يتبع هذا المنهج التفسيري ترتيب السور القرآنية من الآية الأولى إلى الآية الأخيرة في كل سورة، بل انتهى بالآية الأخيرة من السورة نفسها، مما ينبئ بهذه الطريقة الفريدة في التفسير . ١٣

ردًا على هذا المقال، يرى الصدر أن هناك عاملين أساسيين، الأول عقلاني والثاني نفسي . يتعلق العامل الأول بإدخال الفكاهة في الأسلوب وترك التقليد، وهو الأمر التقليدي الشائع الذي يمكن الاستغناء عنه . أما بالنسبة للعامل العقلاني، فإن جميع التفسيرات العامة تبدأ عادةً من الجزء الأول من القرآن الكريم في نسخها المختلفة، لذا فإن معظم مطالبهم وآرائهم تتواجد في النصف الأول من القرآن . وعندما يتعلق الأمر بالمبادرات في النصف الثاني، فإن كثيرًا من تلك المبادرات لا تشتمل على تغييرات جديدة في المحتوى، ولا توجد مؤلفات سابقة تقدم تعليقات جديدة . ١٤

نظرًا لأهمية الدليل العقلي، أكد السيد الصدر على عدة نقاط منها:

بدء التفسيرات العامة: تبدأ التفسيرات العامة من بداية القرآن الكريم، حيث نجد أن معظم المطالب والأبحاث والأفكار مركّزة في النصف الأول من القرآن . ويترتب على ذلك أن كلمات النصف الثاني من الكتاب المقدس قد تكون مختصرة، مما يدل على إدراك بعض المفسرين لعدم أهميتها أو لقلة تأثيرها من حيث المعنى والمحتوى.

دراسة السور القصيرة: إذا بدأنا بدراسة السور القصيرة، يمكننا التوسع في فهمها بشكل أعمق مما تناوله المفسرون الآخرون.١٥

١١ · الفراهيدي، ١٩٨٨م، ص٦٥

١٢ · السيد الصدر، ٢٠٠٢م، ص٣٣

١٣ · قرشي، ١٩٩٢م، ص٧٣

١٤ · السيد الصدر، ٢٠٠٢م، ص٣٥٦

١٥ · السيد الصدر، ٢٠٠٢م، ص٦٤

الفرع الأول: توظيف العلم في تفسير القرآن

إن توظيف العلوم من أجل فهم أفضل للآيات القرآنية يعني الاستفادة من العلوم التجريبية النهائية كأداة لتفسير وشرح النصوص القرآنية . وفي هذا السياق، يجب مراعاة جميع معايير وقواعد التفسير الصحيح وعدم فرضها أو استخلاصها بشكل عشوائي . لقد بلغ علم التاريخ والجغرافيا ذروته في القرن التاسع عشر، حيث كانت الأبحاث الأثرية والحفريات في قلب جميع الدراسات . لذا، سعى المؤلف إلى تقديم تفسير جديد يعتمد على الوثائق التاريخية والبحث الأثري . ١٦

الفرع الثاني: استخدام البحوث الأثرية

علم الآثار هو علم يُعنى بمعرفة ثقافات العصور الماضية للإنسان من خلال دراسة الأشياء والأعمال التي خلفها . وتتمثل المهمة الطويلة الأمد والفريدة لعالم الآثار في جمع الوثائق الأولية التي تُستخدم من قبل علماء الآثار والمؤرخين وغيرهم من المهتمين بمعرفة الماضي . رداً على العديد من الشكوك، استفاد السيد الصدر من إنجازات المعرفة الأثرية، كما كتب في تفسير آية (فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) . فقد اعترض بعض المسيحيين الجاهلين على عدد الينابيع، معتبرين أن هذا العدد غير موجود في الكتاب المقدس، مما يثير تساؤلات حول مصدره في القرآن . ورد الصدر قائلاً: «المسيحيون أنفسهم أعطوا الجواب» . فقد كتب جورج سيل، وهو أقدم مترجم للقرآن إلى اللغة الإنجليزية، في هوامش هذه الآية: «وصف سائح مسيحي عاد من زيارة هذه المنطقة بأن الماء يخرج من اثني عشر مكانًا في الصخر» . كما أدلى سائح مسيحي آخر بملاحظات مشابهة، حيث أشار إلى أنه يوجد حاليًا أربعة وعشرون حفرة يمكن عدها بسهولة: اثنا عشر في جانب واثنا عشر في الجانب الآخر . ١٧

يذهب القس المسيحي دين ستانلي إلى فلسطين لإجراء بحث جغرافي حول الأماكن المذكورة في الكتاب المقدس، ويقوم بزيارة تلك الأماكن شخصيًا . وقد كتب عن التضاريس الصخرية قائلاً: «يبلغ ارتفاع هذه الصخرة ما بين عشرة وخمسة عشر قدمًا، وهي منحنية قليلاً من الأمام، وتحتوي على شقوق في عدة أماكن؛ بعضها كبير وبعضها صغير، وقد اختفت بعض الثغرات، حيث يوجد حوالي عشرة أو عشرين فجوة في العدد.» للمرة الأولى، جاء القرآن ليشير بشكل قاطع إلى وجود اثني عشر ينبوعًا للأسباط الاثني عشر من بني إسرائيل، مما يدل على هذه الفجوات . ١٨

الفرع الثالث: استخدام الوثائق التاريخية

تُعَدُّ الوثائق التاريخية من المصادر التي ربما بقيت نقية إلى حد ما ولم تمس، ولا يزال من الممكن استخدامها كمصادر مستقلة . وقد رد السيد الصدر على العديد من الشكوك من خلال الرجوع إلى وثائق قديمة . كما انتقد المعتقدات التي ينسبها القرآن إلى المسيحيين، حيث نفى بعضهم تلك النسب، قائلين: «هذه النسب غير صحيحة، ولا يؤمن بها أحد من النصارى» . على سبيل المثال، يقول القرآن: (وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ) ١٩، في حين أن عالم النصارى لا يقول مثل هذا . ٢٠

وردًا على ذلك، كتب السيد الصدر: «من خلال فحص الوثائق التاريخية، يتضح أن هناك طائفة كبيرة من المسيحيين في الماضي، كان إيمانهم الأساسي يقوم على مفهوم ‹القبول› . وخلاصة معتقداتهم هي أن المسيح لم يُولد من الله، بل كان إنسانًا يُعَدُّ ‹الشخص الأول› من الإله العظيم والأعلى، وقد اعتُبِرَ ابنه بالتبني وجزءًا من ألوهيته . وبالتالي، يشارك في جميع الصفات الإلهية مثل الألوهية والملكية . وتوجد شواهد على هذا الرأي تعود إلى عام ٢٣٥ م، وفي القرن الثامن،

١٦ · الفراهيدي، ١٩٨٨م، ص٦٩
١٧ · السيد الصدر، ٢٠٠٢م، ص٢٣١
١٨ · السيد الصدر، ٢٠٠٢م، ٢٣٢
١٩ · البقرة ٢٢٢
٢٠ · جوادي آملي، ٢٠٠٤م، ص٦٥

اعتبر البابا الثاني هذا الاعتقاد إلحادًا . كما يُذكر هذا الفرع من المسيحية صراحة في القرآن الكريم.» ٢١

المطلب الثاني: تجنب عن التفسير بالرأى

التفسير بالرأي هو تفسير القرآن بطريقة تتعارض مع معايير فقه اللغة العربية وآدابها، وفهم أهل اللغة، وتكييفه مع الأفكار والتصورات الخاطئة والرغبات الشخصية والجماعية . ويُعتبر «الرأي هو رأي يسود فيه الشك» . من السمات المهمة جدًا لهذا الكتاب هو تجنب التفسير بالرأي . وعلى الرغم من مهارته الكاملة وإتقانه للغة العربية، لم يعتبر نفسه مثقفًا كليًا، على عكس المعلقين الآخرين، حيث لم يتبع طريق العزلة . من خلال العديد من المراجع في التعليق، يمكن للمرء أن يُدرك مدى دراسة المؤلف للمراجع . حتى لو كان هناك فرق بسيط بين المفسرين فيما يتعلق بإشارة الضمير، فقد أخذها بعين الاعتبار واتبَعَ هذه الطريقة في جميع تفسيراته . ٢٢

الفرع الأول: العلاقة بين القرآن والعلوم المختلفة

ووفقًا لمبدأ شمولية القرآن، اعتبر البعض أن هذه المجموعة الإلهية العظيمة تحتوي على جميع العلوم والقضايا التي تحتاجها البشرية، وسعوا إلى إقامة علاقة بين جميع العلوم الحديثة والقرآن.

ويعتبر السيد الصدر هذه الفكرة متطرفة، حيث يقول: "إن الادعاء بأن كل ما حققته البشرية أو ستحققه من الإنجازات العلمية والتقنية والثقافية وغيرها هو من القرآن، أو له جذوره في القرآن، هو ادعاء مبالغ فيه ولا أساس له . إن معنى كمال القرآن وشموله يكمن في شمولية الدين في أصوله وفروعه، أي ما تم مناقشته بالكامل في الدين من حيث المبادئ والتعاليم والأحكام والتشريعات . بمعنى آخر، كل ما يتعلق بالصحة الروحية والأخلاقية وسعادة الإنسان هو في خطط وأهداف القرآن، لكن التطبيق والأساليب الهيكلية والاجتماعية لتنفيذ هذه الخطط هي مسؤولية الإنسان.

يجب الانتباه إلى هذه النقطة، وهي أن سبب ادعاء الكمال في القرآن الكريم هو كونه مسؤولًا عن تشريع محتويات الآيات مثل: (اليوم أكملت لكم دينكم) أو (تبيانًا لكل شيء) . إذا نظرنا إلى هذا من منظور الخلق، كان ينبغي أن نتوقع أن كل ما يحتاجه الإنسان من علوم طبيعية وتجريبية وغيرها موجود بالكامل في القرآن، أو على الأقل له جذوره فيه . ومع ذلك، فإن ما يعنيه القرآن بعبارتي "تبيانًا لكل شيء" و"كمال الدين" هو أن القرآن قد وضع وأثبت لنا كل ما يتعلق بالشريعة . كما تشير الآية (ولا ماء ولا صوم إلا في كتاب صاف) إلى ذلك . ٢٣

كما أصرَّ بعض الناس على ذلك لتأكيد قولهم بأن كل العلوم البشرية والطبيعية مخفية في القرآن، فلا يجوز افتراض أن «كتاب الأدلة» هو «القرآن» . وقد فسر المعلقون «لو محفوظ»، أي أن كل ما يتم تحقيقه في عالم الوجود يُسجل في هذا الجهاز اللوحي الآمن . وبحسب الأدلة التي قدمها المفسرون، فإن معنى «الكتاب الواضح» في الآية السابقة ليس «القرآن» . ٢٤

وفي مكان آخر، اعتبر السيد الصدر، تأكيدًا لبيانه، أن تدخل القرآن في الأمور المتعلقة بالعلوم الطبيعية التي يجب أن يصل إليها البشر بأنفسهم، بعيدًا عن عظمة القرآن الكريم، لا يفيد في النتائج الخاصة ولا فائدة من التدخل أو حتى توجيهه؛ لأن الله منح الإنسان حكمة وعقلًا، وقال: «وعلم آدم الأسماء كلها»، أي علم الإنسان الأسماء . ومعنى الأسماء هو حقائق الأشياء؛ أي إننا أعطينا الإنسان القدرة على إدراك كل حقائق الوجود، ولكي يظهر جانبه الإبداعي في المقدمة على الأرض، يجب أن يُعلى عليه ويُخلق . ٢٥

٢١ · السيد الصدر، ٢٠٠٢م، ص٢٤٥
٢٢ · قرشي، ١٩٩٢م، ص٧٣
٢٣ · الفراهيدي، ١٩٨٨م، ص٧٠
٢٤ · الواحدي النيشابوري، ١٩٨٠، ص٤٣
٢٥ · العلامة الحلّي، ٢٠٠٤م،ص ٢٠٥

لقد خلق الله الإنسان ليكون قادرًا وذكيًا ومستكشفًا . ومن ناحية أخرى، فقد ترك حقلاً مؤثرًا في الطبيعة: (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ).

يكفي أن يتجه البشر نحو البناء الدنيوي باحتلال الطبيعة، وليس من الضروري أن يشرح الله الصيغ الكيميائية أو المسائل الرياضية.

من الواضح أن الشريعة في بعض الحالات قد أعطت تعليمات تتعلق بالأمور غير الشرعية أيضًا، لأن الله الذي يعلم أسرار السماوات والأرض يتحدث بصورة تلميحات وإشارات في شرح أسرار الطبيعة . وهذا هو الانبثاق الذي يتم تقديمه عند إصدار البيان الشرعي المناسب . ومن ناحية أخرى، فإن هذا الموضوع ينبئ عن فضل الله تعالى على البشرية، بطريقة لم يكن من واجب الله سبحانه وتعالى أن يعبر عن هذه الأمور؛ بل قدّم بعض التلميحات بدافع اللطف . ٢٦

لذلك، لم يكن واجب الشريعة أن تتدخل فيما يمكن أن يصل إليه العقل البشري . طبعًا، في قوانين العبادة التي أعطتها الشريعة تعليمات للعمل أو التحذير، لم يستطع العقل البشري إدراك حقيقة هذا الفعل . ولو وُجدت هذه القدرة لكان قد نفذ ما هو قطعي كما أمرت الشريعة . نتيجةً لذلك، هناك قواعد في الإسلام عبادي بحت لا يمكن تغييرها مع تقدم العلم . ٢٧

الفرع الثاني: نظرية كمال القرآن مقارنة بالكتب المقدسة الأخرى

وبحسب السيد الصدر، يذكر القرآن أن دين الله هو نفسه من آدم حتى النهاية، وقد دعا جميع الأنبياء، بمن فيهم الأنبياء بالشرع والأنبياء غير الشرعيين، إلى نفس المدرسة . ووفقًا له، يمكن التعبير عن الفرق بين القوانين السماوية في النقاط التالية: ٢٨

في سلسلة من القضايا الفرعية والفروع التي اختلفت حسب متطلبات العصر وخصائص البيئة وخصائص الناس، في حين أن جميع الأشكال المختلفة والأعضاء المتنوعة كانت حقيقة واحدة نحو هدف وغاية واحدة.

مستوى تعاليم الأنبياء اللاحقين، بالتوازي مع تطور البشر، غرسوا تعاليمهم التي كانت كلها في نفس المجال، على مستوى أعلى.

هذا هو تطور الدين، وليس اختلاف الأديان . وبالتالي، فإن الأنبياء السابقين كانوا مبشرين للأنبياء اللاحقين، وقد أكد الأنبياء اللاحقون وأقروا الأنبياء السابقين.

لذلك، فإن الأنبياء، بكل فروقهم الفرعية والاختلافات، كانوا يحملون نفس الرسالة وينتمون إلى مدرسة واحدة . وقد تم تقديم هذه المدرسة تدريجيًا حسب موهبة المجتمع البشري، حتى وصلت الإنسانية إلى نقطة تم فيها تقديم تلك المدرسة بطريقة كاملة وشاملة . وعندما وصلت إلى هذه النقطة، انتهت النبوة . (وتمت كلمة ربك صدقًا وعدلاً لا مبدل لكلماته) . ٢٩

الفرع الثالث: شمولية القرآن الكريم

يقول الإمام علي (عليه السلام) في مكان ما: ((وأكمل به دينه، ورفع نبيه صلى الله عليه وآله، وقد فرغ إلى الخلق من أحكام الهدى به . فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه، فإنه لم يخف عنكم شيئًا من دينه، ولم يترك شيئًا رضيتموه أو كرهتموه إلا وجعل له علمًا بادياً وآية محكمة تزجر عنه أو تدعو إليه، فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد)).

وقد أخذ نبيه من الدنيا عندما تحرر من إيصال أحكام القرآن وهديته إلى الناس . فاحترموا الله واعبدوه كما قال، لأنه لم

٢٦ · البحراني، ١٩٩٥م،ص ١١٥
٢٧ · الراغب الأصفهاني، ١٩٩١م،؛ ص٨٧
٢٨ · العلامه الحلّي، ١٩٩٠م، ص٩٨
٢٩ · الذهبي، ١٩٧٥م، ص٥٧

يخف عنكم حكمًا في دينه، ولم يترك شيئًا يرضيه إلا أنه أعطاه إشارة واضحة وآية حازمة لتجنبها أو دعوته إليها . لذلك، فإن سعادته وغضبه وقانونه، الماضي والحاضر والمستقبل، هي نفسها للجميع.

بالتأكيد، عندما يتم إرسال نبي لإرشاد البشرية وينزل ختم الأنبياء، يجب أن يكون كتابه السماوي، والذي يُسمى أيضًا المعجزة الأبدية، هو المزود لهذا الغرض، وإلا فإن الغرض الإلهي يبدو مهملاً . لذلك، من أجل تحقيق هذا الهدف، من الضروري أن يكون النبي من الأمة، حتى تُعرض على الناس جميع أحكام دين الله، بما في ذلك تطور الإنسان وتعظيمه وهديه. ٣٠

من ناحية أخرى، يجب أن تكون هذه القواعد واضحة ومفهومة، بحيث تُظهر بوضوح أوامر الله وأحكامه التي تعتمد عليها سعادة البشرية . كما أن اكتمال القرآن من وجهة نظر فكرية يتطلب عدم تغيير أوامره وعدم إخضاعها لتغيرات الزمن . وآخر كلام الإمام – صلى الله عليه وسلم – هو نفسه: «أحكام الله لا تتغير إلا يوم القيامة، لكن حكم كل أمر على ما جاء في القرآن والسنة، في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم» . ٣١

المبحث الثالث: الاسلوب والمنهج في كتاب شبهات و ردود

إن الاهتمام بالمناظرات التي تدور حول القرآن الكريم يُعد من أهم أهداف السيد معرفت في تجميع أعماله، وخاصةً كتاب «شبهات وردود»، الذي يتناول الرد على الشبهات التي تحيط بالقرآن الكريم . ولتحقيق الهدف المذكور، استخدم أساليب متنوعة مثل:

الاهتمام بتفسيرات المعلقين

مراعاة القواعد الأدبية

تحليل الأحداث التاريخية

الشرح والتحليل المعجمي

دراسة المكونات المناخية والأثرية

وقد اعتمد في ذلك على منهج السبر والتقسيم، مستفيدًا من نظرية الكتابة الوصفية والدراسة المقارنة للقرآن والعهدين . ٣٢ كذلك، كان القرآن الكريم والحديث موضع اهتمامه كوثائق . ويبدو أن صاحب هذا الكتاب كان يعتقد أنه يجب تأليف كتاب في مجال القرآن يكون مرجعًا شاملاً للشبهات والردود حول القرآن الكريم . لا يخفى على الباحثين ضرورة الرد على الشبهات بطريقة علمية ومنهجية . لهذا السبب، ومن أجل تجنب المماطلة والوقوع في النقاشات العلمية التي تحدث بسبب قلة المعرفة بالمسارات المقطوعة، سيتم في الفصل القادم فحص طريقته في الرد على الشبهات بعناية . استجاب السيد معرفت للقضايا الأساسية التي لا أساس لها من الصحة، والتي أثارها المستشرقون حول القرآن، من خلال تطبيق الأساليب العلمية والاحترام الكامل . وتجدر الإشارة إلى أن مهمة هذا الفصل هي معرفة وفحص الأساليب التي يستخدمها السيد معرفت في الرد على الشبهات . ٣٣

المطلب الاول: منهج سيد معرفت في الرد على الشبهات

كل عملية علمية لها طرقها الخاصة، والرد على الشبهات ليس استثناءً من هذه القاعدة . إن معرفة طرق الرد على الشبهات يساعد الباحث في تحقيق أهداف البحث . استخدم سيد معرفت أيضًا أساليب للإجابة على الشبهات، ومن الجدير بالذكر أن بعض هذه الأساليب تعتبر مخالفات، بينما يعتبر البعض الآخر حلولًا . في المناقشات القادمة، سيتم

٣٠ · الراغب الأصفهاني، ١٩٩١م؛ ص ٨٨.
٣١ · الفراهيدي، ١٩٨٨م، ص٩٣
٣٢ · سبحاني، ٢٠٠٥م، ص٢٢٤
٣٣ · قرشي، ١٩٩٢م، ص٧٧

فحص هذه الأساليب بالتفصيل.

الفرع الأول: الانتباه إلى تفسيرات المفسرين

بالنظر إلى أن كتاب «شبهات و ردود» يحتوي على شبهات حول القرآن الكريم، فمن الطبيعي أن يستخدم سيد معرفت تفسيرات المفسرين للرد على هذه الشبهات كأكثر الطرق شيوعًا . وردًا على الشبهات القرآنية، استخدم تفسيرات سردية مثل «تفسير القمي» لعلي بن إبراهيم القمي، و«الدار المنثور في التفسير المأثور» لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٣٤، و«جامع البيان في تفسير القرآن» لمحمد بن جرير الطبري . كما استعمل «تفسير العياشي» لمحمد بن مسعود العياشي٣٥ . بالإضافة إلى ذلك، استفاد من الشروح الاجتهادية مثل «الميزان في تفسير القرآن» للعلامة الطباطبائي، و«مجمع البيان في تفسير القرآن» لفضل بن حسن الطبرسي، و«التفسير الكبير» لمحمد بن عمر فخرازي، و«التبيان في تفسير القرآن» لمحمد بن حسن الطوسي.

حسب التحليل الإحصائي، يتضح أن التفسيرات الاجتهادية المذكورة من قبل سيد معرفت تحظى بنصيب أكبر مقارنة بالتفسيرات السردية . إن دور التفسيرات الاجتهادية في الرد على الشبهات وحلها يتميز بتنوعه الكبير مقارنةً بالتفسيرات السردية . ٣٦

تستند التفسيرات إلى معرفة أن المعلِّق لديه خبرة في هذا المجال، كما تعكس مزاج المعلِّق وذوقه ومخاوفه تجاه مختلف القضايا الخارجية، مما يظهر اتجاهات متنوعة . وبحسب التحقيقات، يمكن رؤية التفسيرات ذات الميول الأدبية والاجتماعية والتربوية والعلمية واللاهوتية والفقهية في كتاب «شبهات و ردود» . يمكن ذكر التعليقات ذات التوجه الأدبي مثل "الكشاف" لمحمود بن عمر الزمخشري و"التحرير والتنوير" لمحمد طاهر بن عاشور . أما في الاتجاه الاجتماعي التربوي، فتوجد تفسيرات مثل "المنار" للشيخ محمد عبده و"في ظلال القرآن" لسيد قطب و"التفسير المبين" لمحمد جواد مغنية و"تفسير المراغي" لأحمد مصطفى المراغي . وفي الاتجاه الفقهي، يُمكن الإشارة إلى تفسير "الجامع" و"لحكم القرآن" لمحمد بن أحمد قرطبي . والجدير بالذكر أن سيد معرفت قد استخدم أيضًا شرح "الجواهر في تفسير القرآن الكريم" للشيخ طنطاوي، الذي يتجه نحو العلمية . ويمكن ملاحظة استخدام التفسيرات الأدبية والاجتماعية بشكل متساوي في هذا الكتاب . ٣٧

استخدم سيد معرفت تفسيرات مجموع البيان، الميزان، المنار، في ظلال القرآن، الكشاف، والتفسير الكبير أكثر من غيرها . يوضح الرسم البياني الذي تم الحصول عليه مدى استفادته من كل منها، ويظهر أحدهما . النقطة الجديرة بالملاحظة هي التواجد المتساوي للتفسيرات الشيعية والسنية المهمة بين التفسيرات المستخدمة على نطاق واسع . يذكر سيد معرفت في كتابه التفسير والمفسرون سبب تفوق تفسير مجموع البيان على آراء المفسرين السابقين٣٨. وقد اتبعت الحركة، واستناداً إلى القرآن الكريم وفهم عميق لنصوصه الحكيمة وروح واعية اجتماعية، تحملت مسؤولية الدفاع عن الإسلام ضد شبهات الأعداء٣٩. كما يعتبر التعامل مع الأعداء والرد على الهجمات الفكرية للمستعمرين الذين أساؤوا إلى المعتقدات والتاريخ والحضارة والشيوخ من خصائص تفسير المنار . ٤٠ من أكثر التفسيرات استخدامًا في

٣٤ · السيوطي، ١٩٨٤م، ص١٢٠
٣٥ · العياشي، ١٩٩١ م، ص٤١
٣٦ · الجرجاني، ٢٠٠١م، ص٥٢
٣٧ · حفني، ٢٠٠٤م، ص١٧٦
٣٨ · معرفت، ٢٠٠٢م، ص٧٩
٣٩ · معرفت، ٢٠٠٢م، ص٧٩
٤٠ · معرفت، ٢٠٠٢م، ص٢١٢

هذا الكتاب هو تفسير «الكشاف» الذي أشاد به السيد كثيرًا، حيث كتب: «حقًا، إن نظرة الزمخشري لمعنى آيات القرآن هي نظرة أدبية ورائعة . فهمه لمعاني الآيات هو أيضًا فهم عميق لم يتأثر بأي مدرسة دينية معينة، وقد أظهر جمال القرآن»٤١ . كما ذُكر تفسير في ظلال القرآن كواحد من أفضل التعليقات الأدبية الاجتماعية التي تمت كتابتها بهدف إحياء الحركة الإسلامية الأصلية، وكان من أهدافها سد الفجوة العميقة التي نشأت بين مسلمي اليوم والقرآن٤٢ . أما فيما يتعلق بتفسير فخرازي، فرغم نظرته النقدية له، إلا أنه يعتقد أنه من أعظم كتب التفسير، وقد ذكر بوضوح العديد من الموضوعات الإسلامية العميقة في هذا التعليق . ٤٣

بإلقاء نظرة سريعة على آراء سيد معرفت حول التفسيرات الواردة في كتاب «التفسير والمفسرون»، تتضح أسباب اهتمامه بهذه الكتب مقارنة بالتفسيرات الأخرى، وهي: محيط آراء المفسرين، الدفاع عن الإسلام ضد الشبهات، الرد على الاعتداءات الفكرية، ونظرة أدبية عميقة ودقيقة على الآيات ومدى عمق الموضوعات الإسلامية.

تشير دراسة متأنية لكتاب "شبهات وردود" إلى أن اهتمام سيد معرفت بالتفسيرات في الرد على الشبهات لا يعني تأكيد الموضوعات التفسيرية المقتبسة منها.

خلال التحقيقات، كان أسلوبه في التفسيرات المستخدمة في الكتاب ٧٣٪ إيجابي و٢٧٪ نقدي . فيما يلي، سيتم مناقشة طريقة استغلاله لأفكار تفسير المعلقين.

الفرع الثاني: نهج إيجابي لتفسيرات المعلقين

من بين التفسيرات الشيعية والسنية، كان تفسير الاجتهاد لـ«مجمع البيان» موضوع اهتمام خاص من قبل سيد المعرفت . في معظم الأحيان، تمت الموافقة على المحتويات التي أُثيرت منه . بعد تفسير مجمع البيان، نذكر تفاسير الميزان، والمنار، وفي ظلال القرآن، والكشاف، والتفسير الكبير، والتفسير المراغي، والتبيان للشيخ الطوسي، التي تمت الموافقة على تفسيراتها في مواضيع مختلفة مقارنةً بالآخرين . وتجدر الإشارة إلى أن محتويات هذه التفسيرات لم تتم الموافقة عليها بشكل مطلق من قبل سيد معرفت؛ بل تم انتقاد تفسيرات هؤلاء المعلقين في بعض القضايا . ٤٤

في المناقشات التالية، تمَّت محاولة اختيار بعض الشبهات كأمثلة وفحص إجاباتها وفقًا لتفسيرات المعلِّقين . لذلك، الهدف الرئيسي في هذا الجزء هو إظهار وجود نهج التأكيد لدى سيد المعرفت تجاه تفسيرات المعلِّقين.

الفرع الثالث: العلاقة الأبوية بين آزر وحضرة إبراهيم في القرآن

انتقد بعض المنكرين القرآن الكريم بأن والد النبي إبراهيم هو «تارح» وليس «آزر» كما ورد في الآية: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾٤٥ . وردًا على هذه الشبهة، أثار سيد معرفت آراء المفسرين بأن «آزر» المذكور ليس والد النبي إبراهيم، وإن كان إبراهيم يلقبه بالأب، لأن الأب هو الأب الحقيقي، وجد الأم، والمعلم، ويُطبق أيضًا على المعلم وحتى على العم٤٦ . كما يشير الشيخ الطوسي أيضًا إلى نقطة دقيقة مفادها أن «آزر» كان جد إبراهيم لأمه أو عمه، لأن والده كان مؤمنًا، وفي مكانه حجة، وقد قيل إن آباء النبي حتى آدم كانوا جميعًا موحدين، ولم يكن بينهم قط كافر، ولا يختلف أصحابنا في ذلك٤٧ . كان لإبراهيم اسمان، على سبيل المثال، كان اسمه الحقيقي «آزر» ولقبه «طره» . وعندما أصبح يعرف باسم «طره»، لم يحظَ اسمه بشعبية . وذكره القرآن باسمه الأصلي،

٤١ · نفس المصدر، ص٣٢٦
٤٢ · نفس المصدر، ص٥٢٢
٤٣ · نفس المصدر، ص٥٢٢
٤٤ · قطب، ٢٠٠٤؛ ص١١٩
٤٥ · الأنعام، آية ٧٤
٤٦ · معرفت، ٢٠٠٢م، ص٨٦
٤٧ · الطبرسي، ١٩٨٢م، ص٦٢٥

وأخيرًا ذُكر أن آزر هو والد إبراهيم، ولكنه لم يكن والده بل عمه ٤٨ كما اتفق العلامة الطباطبائي مع المعلقين الآخرين على هذه المسألة، لأن حضرة إبراهيم في السنوات الأولى من حياته كان من بين قومه وفي أرض الكلدان تحت وصاية «آزر» . وقد تجادل معه ومع شعبه مرات عديدة في مناسبات مختلفة . ولم يُسمَّ الأب إلا «آزر» لأسباب مثل كونه جدًا لأم، أو خالًا، أو زوج أم، أو أن يكون وصيًا، أو أن يكون أكبر سنًا، أو ما شابه ذلك . ولم يكن هناك مثل هذا التسامح في اللغة العربية؛ بل هو شائع في جميع اللغات ٤٩ . يمكن فهم ذلك من نص الكتاب وتفسيرات المفسرين . ويتفق السيد معرفت أيضًا مع رأي المعلقين أن «آزر» لم يكن والد النبي إبراهيم، رغم أنه كان يناديه أبا.

الفرع الرابع: نهج نقدي لتفسيرات المعلقين

في دراسة النهج الإيجابي لسيد معرفت للتفسيرات، ذُكر أنه ليس لديه وجهة نظر مطلقة لقضايا التفسير . وأثناء الإجابة على الشبهات، أولى اهتمامًا خاصًا للتفسيرات؛ لكن بعض أقوال المفسرين غير مقبولة في رأيه، وانتقدها . في غضون ذلك، حظي تعليق فخريزي «التفسير الكبير» لفخر رازي بأعلى نسبة من المقاربة النقدية . وبحسب سيد معرفت، فقد تناول فخرازي في شرحه مختلف القضايا النظرية والفكرية، وفي هذه الحالات مدد حديثه وتجاوز أحيانًا حد الوسطية، وفي نهاية المناقشات ترك الكثير من الأمور الغامضة والشبهات . نظرًا لأنه جعل عمل الباحثين وأولئك الذين يشيرون إلى هذا التفسير صعبًا ٥٠ . فإن رأي البروفيسور معرفت فيما يتعلق بتفسير فخرازي لافت للنظر سواء في النهج الإيجابي أو في النهج النقدي . بعد ذلك، وعلى الرغم من الاحترام الكبير الذي يكنه للعلامة طباطبائي، إلا أنه لم يقبل بعض آرائه وقدم أسبابًا لردودها . في مناقشة النهج النقدي بعد تفسير فخري والعلامة طباطبائي، يمكن الرجوع إلى تفسيرات «المنار»، و«جامع البيان»، و«مجمع البيان»، و«الدر المنثور»، وأشار إلى «روح المعاني»، و«ابن كثير»، و«الكشاف»، و«الجواهر»، و«قمي» على التوالي .

من الموضوعات التي انتقدها سيد معرفت في تفسيرات المفسرين هي نظرية عالمية عاصفة نوح . يعتقد أن القرآن الكريم لا يعني ولا يشير إلى أنه عالمي؛ بدلاً من ذلك، تنقلها الصورة أكثر . من ناحية أخرى، قبل البعض مثل العلامة الطباطبائي هذه النظرية وذكروا بعض أسبابها من آيات القرآن . لقد استكشف سيد معرفت جميع الحقائق القرآنية بعناية، مُقيماً مدى صحة عالمية فيضان نوح من منظور العلامة الطباطبائي . وهنا يُوضح أحد أسبابهم وهو الآية: «قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ»٥١ . وفقًا لهذه الآية، يقول العلامة الطباطبائي إنه إذا كانت العاصفة خاصة بمنطقة أو جزء معين، فلا داعي لحمل زوج من الكائنات الحية٥٢ . وأنثى معك من كل عائلة من الكائنات الحية، حتى تغرق واحدة بعد الأخرى، تبقى الكائنات الحية في الماء وتتكاثر، ويبقى نسلها على الأرض٥٣ . ردًا على العلامة الطباطبائي، يكتب: «إذا كان يمكن القول إن فلسفة حمل زوج من أي نوع لا ينقرض» ٥٤ هذه الفلسفة غير مقبولة من وجهة نظر سيد معرفت.

ويُذكر أيضًا أن هذه النظرية لم يقبلها فقط العلامة الطباطبائي ومحمد عبده؛ بل قبلها معظم المعلقين . وهو يرى تعليق المعلقين على أنه احتمال متأثر بالتوراة والتقاليد الإسرائيلية، لأنه جاء في التوراة: «خذوا معكم سبعة وسبعة ذكور وإناث

٤٨ · معرفت، ٢٠٠٢م، ص٤١٥.
٤٩ · الطباطبايي، ٢٠٠٩م، ج١، ص٣٦٥
٥٠ · معرفت، ٢٠٠٢م، ص٤١٥
٥١ · هود، ٤٠
٥٢ · نفس المصدر، ص٣٢٦
٥٣ · نفس المصدر، ص٣٢٦
٥٤ · نفس المصدر، ص٤١٢.

من جميع الدواب الطاهرة، ومن الدواب النجس ذكران وأنثيان، ومن طيور السماء، فاصنعوا سبعة وسبعة ذكور وإناث لجيل على كل الأرض.» لردود رأي المفسرين بسبب المذكور، يكتب سيد معرفت: "ما مقدار القدرة؟ يجب أن تحمل سفينة نوح كل هذه الأنواع من الحيوانات الداجنة والبرية حتى لا تنقرض أجيالها؟" ٥٥

كما استخدم تفسيرات المعلقين الآخرين لتأكيد أقواله، ونقل عن سيد قطب أن الله سمح للنبي نوح أن يأخذ من الحيوانات بقدر ما يحتاج، حتى لا يكون حمله ثقيلاً . ولم تعد الحيوانات البرية تعيش في منطقة خطرة٥٦ . وقد اقتبس مؤيدو هذا العدد وانتقدوا العلامة الطباطبائي بأنه لا يمكن أن يعطي كل الأدلة والردود في ردود أقوال المفسرين . وهذا يكفي لإظهار وجهة نظره النقدية.

المطلب الثاني: الاهتمام بالقواعد الأدبية

من المجالات العلمية التي أعطاها القرآن للإنسان للاستفادة منها هو علم الأدب العربي . يعتقد السيد معرفت أن القرآن الكريم يُعتبر أكثر النصوص الأدبية حجية في مجال الأدب العربي، ولذلك كان له تأثير كبير على الأدب العربي والثقافة الأدبية . وينفي وجود أخطاء أدبية فيه لسببين: ٥٧

أولاً: نزل القرآن على القوم الذين كانوا في أوج حضارتهم المتقدمة من الناحية الأدبية، وكان أدباء وخطباء هذا العصر في أعلى درجات البلاغة والفصاحة، ومن غير المرجح أن يكون هناك خطأ ولم يره العرب الأصيل.

ثانيًا: خلال هذه الفترة، كان للقرآن أعتى أعداء العرب النبلاء في زمن نزوله، وكانوا يتربصون للعثور على أصغر نقطة ضعف في القرآن، لكنهم لم يجدوا شيئًا يمكنهم انتقاده . بل اعترفوا صراحة أيضًا بأن هذا الكتاب يتمتع بجودة عالية في الأدب٥٨ .

إن الإلمام بقواعد اللغة العربية لن يترك مجالًا للشبهة في وجود أخطاء أدبية في القرآن؛ لكن الجهلاء خلقوا أوهام الأخطاء الأدبية في القرآن الكريم . لذلك، من الضروري الرد على هذه المشاكل والشبهات حفاظًا على كرامة القرآن الكريم وحمايته من هذه الأوهام . فيما يلي، سيتم فحص بعض الشبهات التي أجاب عليها السيد معرفت وفقًا للقواعد الأدبية.

الفرع الأول: الأخطاء الأدبية في القرآن

يذكر السيد معرفت أن المتشبهين يعتبرون وجود أخطاء أدبية في القرآن دليلاً قوياً على بطلانه، وفي هذا الوهم يشيرون إلى المشاكل المنسوبة إلى عائشة ومرؤوسها الكبير سعيد بن جبير . يزعمون أن عائشة قد وردت عنها ثلاث أخطاء نحوية في القرآن، سببها أخطاء كتاب الوحي . كما ذكر سعيد بن جبير أربع حالات من الأخطاء النحوية، يتفق فيها مع عائشة في ثلاث حالات . ٥٩

الفرع الثاني: أن مخففة عن الثقيلة

«أن» هي إحدى الأحرف المتشابهة . يتم تعيين أسماء الأحرف المشبوهة الفعلية وفقًا للقواعد النحوية . لنفس السبب، في الآية: «قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا» ٦٠ تم إدخال هذه الصيغة، وهي اختصار لـ إنَّ لذلك يجب تسمية اسمها كما هو مذكور في هذه الآية . ونتيجة لذلك، فإن هذا يُعتبر خطأً نحويًا في القرآن الكريم

٥٥ · الفراهيدي، ١٩٨٨م، ص١٣٢
٥٦ · قطب، ٢٠٠٤م، ص٢٧٨
٥٧ · بيضاوي، ١٩٩٧م، ص٥٠
٥٨ · معرفت، ٢٠٠٢م، ص٤٦٣
٥٩ · معرفت، ٢٠٠٢م، ص٢٩٨
٦٠ · طه، ٦٣

٦١ .

ويذكر السيد معرفت أنه في القراءة يجب قراءة «أن» لوجود لام في خبر «ساحران» المخفي من الثقيلة ٦٢؛ لأنه ينبغي ألا نخطئ في نفي خبرها . إذا دخل المعنى الخفي للمثقلة في العبارة الاسمية، يجوز التصرف وإهمالها . ٦٣

في شرح هذه الشبهات، يتم الاستعانة بالقواعد النحوية . ووفقًا للقاعدة النحوية، يُهمل «أن» المخففة في معظم الحالات؛ لذلك، بالإشارة إلى هذه القاعدة، فإن وجود «هذان» في الآية لم يخلق شبهة، لأن هنا «أن» تم اختصارها من العمل الثقيل، ولذا كان من اللازم إهمالها.

الفرع الثالث: العطف على محل «إن»

لقد تسببوا في شبهة أنها وردت في الآية: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ» ٦٤ حيث تم ذكر «صابئون» قبل انتهاء النبأ . إذًا، فهذا يعتبر خطأً نحويًا في القرآن . يجيب السيد معرفت بأن هذا ناتج عن الانعطاف على مكان الاسم، الذي يتم رفعه وفقًا للأولوية . وللعرب الأفضلية بطريقتين: أولاً، التوافق اللفظي بين «هادوا» و«صابئون»، فكلاهما يحتوي على «واو» . ثانيًا، ما قاله ابن قتيبة عن جواز إزالة أمثال هذه الآية، لأن «إن» لا تغير مفهوم بداية الجملة، ووظيفتها مجرد إضافة معنى البحث إلى الجملة . على عكس «لعل» أو «ليت» التي تضيف معنى «ترجي» و«تمني» إلى معنى الكلمة؛ لذلك، يمكن تصريفها فقط في مكان الاسم، وهو «إن» . ٦٥

الفرع الرابع: في باب باب مدح و اختصاص

بالقرآن الكريم، اعترض على أن لفظ «المقام» في الآية: «لٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ۚ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ۚ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ» ٦٦ و«وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ» ٦٧ مرفوعان، وينبغي أن تثار عند الإشارة إليهما . في الإجابة، يشير السيد معرفت إلى القاعدة النحوية لمفعول الفعل «أعني» أو «أخص»، والتي تُعرف بموضوع التنازل، وهي طريقة شائعة الاستخدام في الأدب العربي . ذكر سيبويه في باب «ما ينتصب في التعظيم والمدح» الأسماء المعينة للتكريم والمدح، وذكر كلمتي «المقامين» و«الصابرين» كأمثلة على مبدأ المدح . ويشير إلى أن باب التسبيح والانحناء هو فصل واسع وشائع الاستخدام في الأدب العربي . ٦٨ والذين آمنوا، منهم اليهود والسبأيون والنصارى، ولكن الذين ثبتوا العلم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليكم وما أنزل قبلكم . وطوبى لمن يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة . إن الله واليوم الآخر سيمنحهم أجرًا عظيمًا قريبًا . أولئك الذين، عندما يقطعون وعدًا، يكونون أوفياء لوعودهم، ويصبرون على المشقة والخسارة، وأثناء الحرب . التخصيص هو إسناد الاسم إلى عامل محذوف، مثل «أخص» و«أعني»، وهو واجب . يُذكر هذا الاسم المخصص بعد الضمير للتعبير عن جملته، والغرض منه هو إسناد الجملة إلى المفعول به؛ لذلك، فإن تعيينهم في هذه الآيات ليس خطأ نحويًا، وينتمي إلى الفعل المحذوف الأخص . ٦٩

المطلب الثالث: الاهتمام بالأحداث التاريخية وتحليلها

٦١ · الحسن بن محمد الديلمي، ١٩٨٣م، ص٩٤
٦٢ · معرفت، ٢٠٠٢م، ص٤٨٥
٦٣ · الآملي، ١٩٧٦م، ص٤١٢
٦٤ · المائدة، ٦٩
٦٥ · معرفت، ٢٠٠٢م، ص٤٨٥
٦٦ · النساء: ١٦٢
٦٧ · البقرة: ١٧٧
٦٨ · ابن بابويه، ٢٠٠٥م، ص٧٤
٦٩ · معرفت، ٢٠٠٢م، ص١٧٨

وقد وردت موضوعات تاريخية بين محتويات الكتاب، خاصة في الفصل الرابع الذي يتناول الشبهات حول الأخطاء التاريخية، وفي الفصل الخامس المتعلق بصدق الروايات القرآنية . في بعض الأحيان، يكون الاهتمام بالأحداث التاريخية، والمعرفة بأحداث وحوادث وأوضاع الأشخاص في الماضي، أمرًا بالغ الأهمية في الرد على الشبهات، ويمكن أن يكون فعالًا في حلها . ومن الجدير بالذكر أيضًا أنه تم التطرق إلى علم التاريخ كوسيلة للرد على بعض الشبهات . في هذا السياق، يمكن الرجوع إلى مناقشة تاريخ بني إسرائيل ومصر، حيث يدعي خليل عبد الكريم: «في تاريخ مصر، لم يُذكر أي أحداث لبني إسرائيل، بينما لم تكن هناك أمة أكثر حرصًا على جمع تاريخها من المصريين» . ٧٠في إجابته، كتب أستاذ المعرفت: «العديد من الأحداث في مصر القديمة لم تُسجل في التاريخ، لأن ما كان مهمًا في التأريخ الباقي هو وصف البلاط ومجد الحكام وتكريمهم وهواياتهم . لا يهتم التاريخ بأحوال الناس إلا إذا كانت مرتبطة بحالة الملوك . كما أن الاكتشافات الأثرية تجعلنا ندرك الأسرار الخفية لقصص القرآن، حيث قال: يا رب، لماذا لم تؤخر موتي مدة أطول حتى أتصدق وأكون من الصالحين؟ وفقًا لسيد معرفت، فإن منطق الأحداث التاريخية هو دليل جيد في الرد على الشبهات؛ لذلك، يتم نقل الأحداث التاريخية وتحليلها كوسيلة للرد على الشبهات . بالإضافة إلى ذلك، فإن اهتمامه بالأحداث التاريخية وتحليلها يكون أحيانًا من أجل إثبات ادعائه، مثل تقديم كورش الكبير كمثال لذو القرنين، وأحيانًا أخرى كردود على آراء الآخرين، مثل الحديث عن زوجات الرسول، وهو من المناقشات الصعبة . سيتم استعراض الأمثلة المذكورة في ما يلي.» ٧١

الفرع الأول: كورش ، مثال ذو القرنين

امتد الحديث في القرآن عن ذي القرنين ومراسلاته مع كورش الكبير في كتاب «شبهات وردود»، حيث احتل جزءًا كبيرًا من الفصل الخامس من الكتاب . يسعى السيد معرفت لإثبات ادعائه من خلال تطبيق الآيات القرآنية المتعلقة بذي القرنين على كورش الكبير . نظرًا لطول المادة في هذا الصدد، يتم تقديم هذا الأمر بشكل مختصر، من خلال نقلاً عن سيد معرفت . جاء في آيات القرآن أن ذي القرنين كان رجلًا عظيمًا داس على الشرق والغرب . في القرآن، يُفسر ذي القرنين بأنه خادم جدير بالله، يتمتع بالقوة والقدرة، ليستخدمها في خير الناس وصلاحهم، وإقامة العدل ودعم العباد العاجزين، ضد الظالمين . ويؤكد أن ظهور الآيات القرآنية عن ذي القرنين يتطابق مع ما سجله التاريخ عن كورش . وقد زادت قوة كورش بعد غزو أكباتان، ثم اتجه بعد ذلك إلى المغرب الكبير للقتال مع الأعداء . ٧٢واصل كورش غزواته حتى وصل إلى شواطئ آسيا الصغرى، واستولى الجيش الإيراني على جميع مدنهم الواقعة على شواطئ بحر إيجه في هجوم واحد . عندما وقف كورش على شواطئ بحر إيجه، وجد الساحل متعرجًا كما ظهر على الخريطة . أحاطت به الجبال المحيطة بخليج إزمير، مما أضفى عليه طابعًا جماليًا . يصب نهر غديس مياه موحلة تحتوي على مواد بركانية وتربة حمراء في خليج إزمير الغارق بين القمم المحيطة . عندما وقف كورش في «سارد» بالقرب من إزمير، نظر إلى الشمس التي كانت تغرب في هذا الخليج، الذي بدا وكأنه عيون كبيرة . على الأرجح، هذا هو الربيع الموحل المذكور في القرآن . بعد مغادرة آسيا الصغرى، التي كانت في غرب بلاده، سافر كورش إلى الشرق لإسقاط القبائل التي كانت تتصرف بشكل تعسفي، وبدأت الفساد والدمار في الأرض . ٧٣

وقد ورد في الآية أنه وجد الشمس تشرق على البدائيين الذين لم يكن لهم غطاء من الشمس . حاول سايروس ترويض سكان هذه المنطقة لمدة ثماني سنوات . بالنسبة لسكان هذه المنطقة، ونوع المناخ، وأنواعها الطبيعية والبيولوجية، وردت

٧٠ · معرفت، ٢٠٠٢م، ص٤١٢
٧١ · ابو عبدالله القرشي، ١٩٩٢م، ص٢٨٧
٧٢ · الراغب الأصفهاني، ١٩٩١م،؛ ص٩٠
٧٣ · معرفت، ٢٠٠٢م، ص٥٢٢

في التاريخ كلمات كثيرة تتماشى مع ما يقوله القرآن عن أسلوب حياة هذه الشعوب . ثم اتبع ذو القرنين مسارًا آخر بعد الانطلاق الأول إلى الغرب والمغادرة الثانية إلى الشرق، وهذا هو الانطلاق الثالث الذي يبدأه ذو القرنين، حيث يذهب إلى أرض القوقاز الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود . حتى وصل إلى الوسط، حيث بلغ جبلين شاهقين من جبال القوقاز . يقول القرآن إن ذو القرنين وجد جماعة لا تستطيع فهم أي لغة أمام هذين المتحدثين . ٧٤انت شمال هذه المناطق محاطة بجبال القوقاز، وفي وسطها مضيق، وفي الشمال من هذا الجدار الجبلي كانت مجموعات يأجوج ومأجوج، بينما يعيش في الجنوب أناس غير متحضرين . أعطى القرآن الكريم لقب يأجوج ومأجوج إلى الأجناس البربرية في زمن ذي القرنين . تظهر بعض الدراسات التاريخية أن يأجوج ومأجوج هم أبناء يافث بن نوح . بالطبع، ادعى البعض أن أصل المغول والتتار يعود إلى شخص يُدعى «تركي»، وقد أطلق عليه أبو الفداء اسم ياجوج . ويذكر المؤرخون أن هذه القبائل تسببت في الكثير من الفساد في الأرض، وحرمت الناس من الأمن، ودمرت العديد من الحضارات، وسفكت الكثير من الدماء ٧٥كما تم بناء سد سايروس التاريخي بين عامي ٥٣٩ و٥٢٩ قبل الميلاد في مكان جبلي مرتفع وخشن، يشبه جدارين مرتفعين على كلا الجانبين، ويقع على جميع الخرائط السياسية في جورجيا . في بناء هذا السد، تم استخدام قطع كبيرة من الحديد المصهور والنحاس، وهذه هي الخصائص التي ذكرها القرآن عن هذا السد . يطبق أستاذ معرفت آيات القرآن هذه على سد كورش، ويؤكد أنه لا يقبل أي بديل آخر لها . بالإضافة إلى ذلك، ووفقًا للتقارير التاريخية، يعتقد أن القبائل المغولية في القرن السادس قبل الميلاد لم تتوقف عن غزو مناطق غرب آسيا، وفجأة يذكر التاريخ أن هذا الغزو توقف في هذه المنطقة، وهو ما يُلاحظ بعناية في السجلات التاريخية . تجدر الإشارة إلى أن هذه هي نفس سنوات ظهور الأخمينية، حيث أن كورش هو من أسسها، ومن هنا كان مؤرخو هذه القبائل، التي أطلق عليها الإغريق «ميكاك» و»مانكوك» من قبل الصينيين، هم نفس قبائل جوج وذكر مأجوج في القرآن . ٧٦

حسب دراسة مناقشات ذي القرنين في الكتاب، يمكن القول على وجه اليقين إنه يُعتقد أن كورش الكبير هو نفس ذي القرنين المذكور في القرآن . ومن أجل الدفاع عن ادعائه، أعرب عن المسار التاريخي لحياة كورش . واستكمالًا لموضوعات الكتاب، أثار الشبهات حول مراسلات كورش مع ذي القرنين، وقد أجاب عليها وأزال الغموض عنها . ٧٧

الفرع الثاني: عدد زوجات الرسول

وقد اعتبر بعض المستشرقين حكم عدم السماح لأكثر من أربع زوجات تشبهًا بالرسول الكريم، لأنهم يعتقدون أن الرسول نفسه لم يتبع هذا الحكم، وعدد نسائه يزيد على أربع . يكتب أستاذ معرفت: «لقد أثاروا ضجة غير ضرورية حول هذه القضية من أجل مهاجمة الفضاء المقدس لحضرته، وحاولوا تقديمه على أنه رجل شهواني ويميل إلى الجنس الآخر» . وبحسبه، فإن هذا بلا شك موقف خاطئ ينفيه تاريخ حياة الرسول . وردًا على ذلك، يذكر أن الرسول تزوج حضرة خديجة وهو في الثالثة والعشرين من عمره، رغم أنه كان في ريعان شبابه، حيث كانت حضرة خديجة تبلغ من العمر ٢٨ عامًا، وكانت زوجته الوحيدة . كان هذا على الرغم من أن تعدد الزوجات كان شائعًا بين العرب، وكان بإمكانه اختيار زوجة أخرى، خصوصًا أنه لم يكن لديه ابن من حضرة خديجة . ٧٨ وتجدر الإشارة أيضًا إلى أن الرسول تزوج جميع نسائه بعد بلوغه سن الخمسين، وبعد وفاة حضرة خديجة . ونقطة أخرى مهمة هي أنه لم ينجب من زوجاته إلا حضرة خديجة ومارية . وفي سن مبكرة، وقد أنجبت تسعة أطفال؛ بينما كان الرسول يتوق بلا شك إلى الإنجاب . بالإضافة إلى

٧٤ · راسخ مهند، ٢٠٠٩م، ص٢٠١
٧٥ · مغنيه، ١٩٧٩م، ص٦٣٤.
٧٦ · معرفت، ٢٠٠٢م، ص٣٦٥
٧٧ · الاصفهاني،٢٠٠١م، ص١٠٤
٧٨ · معرفت، ٢٠٠٢م، ص٩٨ .

هذه المواد، يعلن السيد أن التحليل التاريخي لكل زوجة من زوجات الرسول هو خير دليل على زيف أفكار الإنجيليين والمستشرقين المسيحيين فيما يتعلق بعدد زوجات الرسول . حيث توفيت حضرة خديجة قبل الهجرة بسنتين، وتزوج الرسول سودة بنت زمعة، التي كان زوجها قديمًا عند عودته من الهجرة الثانية، ولم يصرح لها أحد بجمالها أو ثروتها أو موقع دفع الرسول للزواج منها . وبعد شهر، تزوج عائشة، التي لم تكن امرأة بعد . ٧٩ لا يقبل العقل والمنطق أن يكون النبي مرتبطًا بعائشة في مثل هذه السن المبكرة . وشاهد هذا الادعاء هو زواج حفصة من الرسول، حيث قال والدها عمر إن زواج الرسول بها لم يكن بدافع الحب . كانت حكاية زواج زينب بنت خزيمة وأم سلمة شبيهة بقصة سودة، وكما ورد، لم تكن زينب جميلة ولم تُعرف إلا بصلاحها وإحسانها . وبعد وفاة زوجها، كان طلب النبي للزواج حجة للشيخوخة والترمل . لكن أخيرًا، وبإصرار الرسول، تم الزواج . من المهم أن نلاحظ أن هناك فتيات بين المهاجرين والأنصار كن أكثر جمالًا وأصغر سنًا وأكثر تواضعًا، ولم يكن لديهن شبهة في إنجاب الأطفال للنبي . قصة «زينب بنت جحش» مع الرسول تُعتبر من أوسمة نبي الإسلام وقراراته الحاسمة ضد أحاديث الجاهلية الفاسدة . ٨٠ لأنهم كانوا أقارب الابن المتبنى لدرجة أنهم يعرفون أنهم أعطوه جميع حقوق الطفل، حتى الميراث والخصوصية، فإن الإسلام يعطي فقط حق الصداقة والأخوة الدينية للابن المتبنى . نتيجة لاستدلال التاريخ، أمضى الرسول سنواته العادية مع زوجة واحدة، ونشر نفس الطريقة حتى كان مع حضرة خديجة . وكان سبب تعدد زيجاته هو وقوعه في حب الجنس الآخر، مثل ملوك عياش، وأنه لم يكن ممتعًا . وفي النهاية، ذكر السيد معرفت نقطة مهمة وهي أن الآية في الإذن بتعدد الزوجات وقصرها على أربع زوجات نزلت عندما تزوج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم زوجاته، وقبل ذلك لم تكن هناك قيود على الزواج من الرجال . ٨١

في هذا الفصل، سيتم فحص طريقة المناقشة، والأسس والمناهج لهذين الكتابين في دراسة مقارنة، وأوجه التشابه والاختلاف، مع اتباع نهج مقارن . كما سيتم تصنيف نتائج الدراسة في نهاية الفصل.

نتائج البحث

على الرغم من اختلاف المنهجين والأساليب بين السيد محمد صدر والسيد محمد هادي معرفت، فإن كلاهما يسعيان إلى نفس الهدف العام وهو الدفاع عن القرآن الكريم وتقديم قراءة تجديدية للنصوص القرآنية، وإن كان كل منهما يتبع طريقًا مختلفًا في الوصول إلى هذا الهدف . السيد محمد صدر يركز على التأويل العقلي والفلسفي، في حين يركز السيد محمد هادي معرفت على التحليل الأدبي واللغوي مع الاستفادة من الأدلة التاريخية.

السيد محمد صدر يتبع منهجًا خاصًا يتميز بترتيب غير تقليدي في تفسيره للقرآن الكريم . يبدأ من الجزء الأخير من القرآن، ويواصل تفسير السور بترتيب معكوس، حيث يبدأ بسورة الناس ثم ينتقل إلى سورة الفلق وهكذا . يركز على تناول القضايا التاريخية والخطابية والشاعرية في تفسيره، ويعتمد على استخدام العقل في الرد على الشبهات . المنهج العقلي الذي يستخدمه صدر يهدف إلى تقديم فهم منطقي وشامل للنصوص القرآنية، بحيث يكون الفهم متماشيًا مع السياق التاريخي والاجتماعي للنص، كما يرفض بشدة أي محاولة للتشكيك في القرآن أو أي تفسيرات قد تنطوي على ضعف في الاستدلال العقلي . على النقيض، يعتمد السيد محمد هادي معرفت في "شبهات وردود" على منهج مختلف يستند إلى الجمع بين الأدوات التقليدية والحديثة في تفسير النصوص القرآنية والرد على الشبهات . يستخدم معرفت منهجًا تحليليًا شاملًا يعتمد على تفسيرات المفسرين السابقين وتوظيف الأدوات الأدبية واللغوية لتحليل النصوص . يتعامل معرفت مع الشبهات بطريقة موسوعية، حيث يستعرض كل شبهة بالتفصيل ويرد عليها باستخدام تفسيرات العلماء السابقين ويضيف إليها تحليلاته الشخصية، مستفيدًا من العلوم الأثرية والتاريخية في تقديم أدلة قوية للرد على

٧٩ · فيض كاشاني، ١٩٩٣م، ص.
٨٠ · بغدادي، ١٩٩٣م، ص٣٥٦
٨١ · معرفت، ٢٠٠٢م، ص٣٦٩ .

الشبهات المثارة حول القرآن.

هدف السيد محمد صدر من تفسيره في "منة المنان" هو تقديم قراءة جديدة للنص القرآني تتجاوز الفهم التقليدي الظاهري وتتناول العمق الفكري والروحي للنصوص . يسعى صدر إلى تجديد التفسير القرآني بطريقة عقلانية تتناسب مع تحديات العصر الحديث، ويعتمد على تقديم رؤية فلسفية حول النصوص مع الحفاظ على أصالة التراث الإسلامي . أما السيد محمد هادي معرفت، فإن هدفه في "شبهات وردود" يتمحور حول الرد العلمي على الشبهات المتعلقة بالقرآن، سواء تلك التي أثارها المستشرقون أو التي ظهرت من داخل الأوساط الإسلامية . يهدف معرفت إلى الدفاع عن القرآن وتقديم توضيحات مستفيضة حول المفاهيم القرآنية التي تعرضت للهجوم . هذا الهدف يجعل من كتابه مرجعًا هامًا في مجال الرد على الشبهات باستخدام منهجية علمية دقيقة وشاملة.

السيد محمد صدر يعتمد على العقلانية في تفسيره، حيث يركز على تفسير النصوص من خلال التحليل العقلي والاستدلال الفلسفي . يستخدم الأدلة العقلية والتاريخية لرد الشبهات عن القرآن الكريم، ويولي اهتمامًا خاصًا بفهم النصوص من زوايا جديدة مثل الزوايا التاريخية والشاعرية التي قد لا يتم تناولها تقليديًا في التفاسير . في المقابل، يستخدم السيد محمد هادي معرفت الأدوات الأدبية واللغوية بشكل واسع، إضافة إلى التفسيرات الاجتهادية . يعتمد معرفت بشكل كبير على تحليل المفردات والتراكيب اللغوية في النصوص القرآنية، مستفيدًا من علم البلاغة والنحو . كما يوظف الأدلة التاريخية والأثرية لتقديم تفسير أعمق للشبهات المثارة . أدواته البحثية تشمل كذلك الرجوع إلى كتب المفسرين الكبار مثل الطبري، الطبرسي، والزمخشري، لتقديم ردود مدعومة بالتفسيرات التقليدية مع إضافة تحليلات جديدة.

الأسلوب الأدبي لصدر يتسم بالخطابية والشاعرية، وهو يعتمد على إبراز جماليات النص القرآني والتفاعل مع معانيه الفلسفية والروحانية . يميل أسلوبه إلى التركيز على الجوانب الخطابية لإقناع القارئ بالأدلة العقلية التي يقدمها، ويعتمد على تبيان الجوانب الإنسانية في التفسير القرآني، محاولًا ربط النصوص بالحياة اليومية للإنسان المعاصر . أما السيد محمد هادي معرفت، فإن أسلوبه الأدبي يتميز بالدقة اللغوية والالتزام بالقواعد النحوية والبلاغية . يركز على تقديم تحليل لغوي مفصل للشبهات المثارة، ويعتمد على توضيح المعاني الدقيقة للكلمات والجمل القرآنية . معرفت يستخدم لغة علمية ومنهجية في الرد على الشبهات، مما يجعل أسلوبه متزنًا ويغلب عليه الطابع الأكاديمي.

عند النظر إلى المنهجين، نرى أن السيد محمد صدر يفضل استخدام منهج تفكيكي يبدأ من النهاية إلى البداية، ويعتمد على الفلسفة والعقل في تفسير النصوص . أسلوبه يعكس تفكيرًا نقديًا عميقًا تجاه المفسرين التقليديين، حيث يحاول تقديم رؤية تجديدية للفهم القرآني . بينما السيد محمد هادي معرفت يتبنى منهجًا شاملاً يعتمد على دمج العلوم التقليدية مع التحليل الأدبي والتاريخي، مما يمنحه قدرة على تقديم ردود وافية على الشبهات بأسلوب علمي مدروس ومنهجي . معرفت لا يعتمد فقط على العقل بل يدمج الأدوات اللغوية والبلاغية والتاريخية ليقدم ردودًا متكاملة وشاملة.

المصادر والمراجع:

القران الكريم

–ابن بابويه، محمد بن على، (٢٠٠٦م). علل الشرا، قم، مكتبة داورى.

–ابن منظور، أبو الفضل و جمال الدين، محمد بن مكرم (١٩٩٣م) . لسان العرب . بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع– دار صادر.

–الاصفهاني، السيد أبوالحسن (٢٠٠١م) . وسائل النجاة (مع حواشي الإمام الخميني) . قم: معهد تنظيم ونشر أعمال الإمام الخميني.

–الآملي، عزالدين بن جعفر (١٩٧٧م) . ترجمة وشرح نهج البلاغة . مشهد: مؤسسة الروضة الرضوية للبحوث الإسلامية.

–البحراني، هاشم بن سليمان (١٩٩٥م) . البرهان في تفسير القرآن . تحقيق قسم الدراسات الاسلامية موسسة البعثة– قم .

الطبعة الأولى . طهران . مؤسسة بعثت.
–بغدادي، علاء الدين علي بن محمد (١٩٩٥م) . لباب التأويل في معاني التنزيل . تحقيق محمد علي شاهين . الطبعة الأولى . بيروت . دار الكتب العلمية.
–بيضاوي، عبدالله بن عمر (١٩٩٨م) . أنوار التنزيل وأسرار التأويل . تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي . الطبعة الأولى . بيروت . دار احياء التراث العربي.
–الجرجاني، عبد القاهر (٢٠٠١م) . دلائل الاعجاز . من تحقيق محمود شاكر قاهره: مكتبة الخفاجي.
–جوادي آملي، عبدالله (٢٠٠٥م) . تفسير تسنيم . قم: اسرا.
–حفني، عبد المنعم (٢٠٠٤م) . موسوعة القرآن العظيم . الطبعة الأولى . القاهرة . مكتبة مدبولي.
–حلّي، مقداد بن عبد الله سيورى (٢٠٠٤م) . كنز العرفان في فقه القرآن . قم: منشورات مرتضوي.
–ديلمي، سلاّر، حمزة بن عبدالعزيز (١٩٨٣م) . المراسم العلوية و الأحكام النبوية . قم: منشورات الحرمين.
–الذهبي، محمد حسين (١٩٧٧م) . التفسير والمفسرون . دوم . بيروت: دار احيا التراث العربي.
–راسخ مهند، محمد (٢٠٠٩م) . مقدمة في اللغويات والنظريات والمفاهيم المعرفية . طهران: سمت.
–الراغب اصفهاني، حسين بن محمد (٢٠١٠م) . المفردات في غريب القران . التحقيق: صفوان عدنان داودى . دمشق وبيروت: دارالعلم والدار الشامية.
–سبحاني، جعفر (٢٠٠٥م) . تفسير سورة لقمان . قم . معهد الإمام الصادق (ع).
–السيد الرضي، محمدبن‌حسين (٢٠٠٠م) . تنبيه الغافلين وتذكرة العارفين . المترجم: فتح‌الله كاشاني . التصحيح: –محمد جواد ذهني طهراني . طهران: منشورات پيام حق.
–السيوطي، جلال الدين (١٩٨٣م) . الدر المنثور . بيروت: دار الفكر.
–صدر، محمد ، ٢٠٠٢م. منة المنان في الدفاع عن القرآن . بيروت لبنان: دار الأضواء.
–الطباطبايى، سيد محمد حسين (٢٠١٠م) . القرآن في الإسلام . قم: بوستان كتاب.
–الطبرسي، امين الاسلام ابو علي الفضل بن الحسن (١٩٨٤م) . مجمع البيان في تفسير القرآن . قم . مكتبه المرعشي النجفي.
–الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (١٩٨٦م) . جامع البيان في تفسير القرآن (التفسير الطبري) . الطبعه الاولى . بيروت . دار المعرفة.
–علامه حلّى، حسين بن يوسف، (١٩٩٠م) . كشف اليقين، طهران، وزارة الإرشاد الإسلامى.
–عياشي، محمد بن مسعود (١٩٩١م) . تفسير عياشي . بيروت: موسسه البيروت اعلمي الطمبوعات.
غيلاني، فومني، محمدتقي بهجت (٢٠٠٢م) . وسيله النجاه (للبهجه) . قم: منشورات شفق.
الفراهيدي، خليل بن احمد (١٩٨٩م) . العين . قم: منشورات هجرت.
–فيض كاشاني، ملامحسن (١٩٩٥م) . تفسير الصافي . تحقيق حسين أعلمي . الطبعة الثانية . طهران . مطبوعات الصدر.
–قرشى، على اكبر (١٩٩٣م) . قاموس قرآن . الطبعة السادس . تهران: دارالكتب الاسلاميه.
قطب، سيد (٢٠٠٤م) . في ظلال القرآن . بيروت: دار الشروق.
–كفعمي، ابراهيم بن على (١٩٨٥م) . المصباح الكفعمي . جنة الأمان الواقية . قم: دار الرضي زاهدي.
–مصطفوي، حسن (١٩٨٢م) . التحقيق في كلمات القران الكريم . طهران: معهد ترجمة الكتب والنشر.
–معرفت، محمدهادى .٢٠٠٢م. شبهات و ردود حول القرآن الكريم . قم – ايران: مؤسسه فرهنگى انتشاراتى التمهيد.
–مغنيه، محمد جواد (١٩٧٩م) . في ظلال نهج البلاغة . بيروت . دار العلم للملايين.
–نجفي، كاشف الغطاء، احمد بن علي بن محمدرضا (٢٠٠٢م) . سفينة النجاة ومشكاة الهدي ومصباح السعادات . النجف أشرف: مؤسسة كاشف الغطا.
–الواحدي النيشابوري، ابو الحسن علي بن احمد (١٩٤١م) . اسباب النزول . بيروت . دار الكتب العمليه.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb

السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)